غير مقصود [illegible] واما ان يكون الموضوع له هو الخصوصية التي هو عليها فقط فيكون
غيرها خارجا عن الموضوع له فيكون [illegible] غير هذه الخصوصيات [illegible] فاما ان
يلزم ان الاعلام الشخصية التي [illegible] في تلك الذات وفيه ما ذكروا [illegible]
كونها جزئيات حقيقية بل يقال هي موضوعة للمفهومات الكلية المنحصرة في الفرد [illegible]
الوجهين [illegible] كما ترى في قوله سبحانه وتعالى احد [illegible] في الوجه [illegible]
اما بدل او خبر ثان وهذا على تقدير كون هو راجعا الى المسؤول عنه واما اذا كان ضمير
الشان فهو خبر قيل انه يدل على جميع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات
الاكرام [illegible] والواحد الحقيقي يكون منزه الذات عن انحاء التركيب والتعدد
[illegible] احدها كالجسمية والتحيز والمشاركة في الحقيقة وخواصها لوجوب الوجود والقدرة
الذاتية والحكمة التامة المقتضية للالوهية وانت خبير بما مر بان الالهية تقتضي
صفات الجلال والاكرام بحيث لا يشذ عنها شيء بل نقول كل من الاوصاف المذكورة
يتضمن جميع الصفات كما سبق الاشارة اليه ومن ثمة قيل ان كل واحد من الاسماء الحسنى
يتضمن سائر الاسماء والصمد هو السيد المصمود اليه اي المقصود في الحوائج من صمد اذا قصد
وهو الموصوف به على الاطلاق فانه يستغني عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه في جميع
[illegible] وقصد جميع الاغيار اليه تعالى انما هو في جميع الجهات بعضها طبيعي وبعضها ارادي وبعضها
بحسب الاستعداد الاصلي فان الممكنات بحسب استعدادها الاصلي طالبة للكمالات من المبدا
الاول [illegible] والدعاء بلسان الاستعداد مستجاب البتة [illegible]
واقول هذا الكلام لا يخلو عن كدر لان علم المخاطب بمضمون الخبر لا ينفي تعريف الخبر
المبتدا بل انما يقتضي ان لا يلقى اليه الا بعد تنزيله منزلة الجاهل لا ان افادة اللازم
[illegible] عن هذا المقام فالاولى ان يقال ان التعريف لافادة الحصر كقولك زيد
الرجل واعادة لفظة الله للاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق الالوهية كقوله تعالى ان الدين
عند الله الاسلام فالحاصل انه يفيد الحصر من الطرفين فتامل وترك العاطف اما لانه
بمنزلة لازم لمضمون الاولى فهو مقرر للاول او لانه دليل عليه بناء على ان الصمدية توجب الاحدية
او لانه كالنتيجة لان الاحدية تستلزم الصمدية على ما مر تفصيله قوله تعالى لم يلد ولم يولد تصريح بما
تضمنه الجملتان السابقتان ولولا انهما فلم ينطقا عليهما والاقتصار على الماضي [illegible] لورود
غير ملحوظ في صفاته تعالى وتقدس كما في قوله تعالى وكان عليما حكيما او لوروده ردا على من قال الملائكة
بنات الله والمسيح او عزير ابن الله [illegible] فانه لا بد ان يكون بصيغة الماضي

ولم يكن

ولم يكن له كفوا احد نفي الصاحبة ان يكون المراد بالكفو الكفاءة في النكاح [illegible]
المقابلين [illegible] نفي في الولد والوالد والصاحبة ولعل تقديم لم يلد على [illegible]
[illegible] طائفة من الكفار زعموا ان له ولدا بخلاف المولودية [illegible] وتقديم الظرف اللغوي
له كفوا احد مع ان الظرف انما يحسن تقديمه اذا لم يكن الظرف اللغو [illegible]
الظرف المستقر فانه قد يكون [illegible] وقد نص سيبويه على ان الافصح تأخير الظرف اللغو لان
الغرض نفي المكافاة عن ذات الله تعالى وحيث هذا الغاية هو الظرف المذكور فكان اهم
وبالتقديم احرى والحاصل ان تأخير الظرف اللغو انما هو حيث لا يكون [illegible]
التقديم وذلك مطرد في جميع المفضلات كما لا يخفى فان قيل الاحاديث الدالة على ان
السورة ثلث القرآن تشعر بان ثواب قراءتها ثواب ثلث القرآن لا مجرد كون مدلولها ثلث
مقاصد القرآن فان منها ما رواه البخاري عن ابي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاصحابه ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة فشق ذلك عليهم وقالوا اينا يطيق ذلك يا رسول الله
فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن ومنها ما رواه الامام احمد باسناده [illegible] عن ابي ايوب
عن النبي صلعم انه قال ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة فانه من قرأ قل هو الله احد الله الصمد
في ليلة فقد قرأ ليلتئذ ثلث القرآن وايضا روى الامام احمد عن ابي بن كعب او رجل من
الانصار قال قال رسول الله صلعم من قرأ قل هو الله احد فكانما قرأ ثلث القرآن وايضا روى
الامام احمد عن حميد بن عبد الرحمن ان نفرا من اصحاب محمد صلعم حدثوه عن النبي صلعم انه قال
قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن لمن صلى بها وروى الامام احمد عن ابي الدرداء ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم [قال] ايعجز احدكم ان يقرأ كل يوم ثلث القرآن قالوا نعم يا رسول الله نحن اضعف
واعجز قال فان الله جزأ القرآن ثلاثة اجزاء فقل هو الله احد ثلث القرآن ورواه مسلم والنسائي [illegible]
فقاده هذه الاحاديث واشباهها ظاهر في ان ثوابها يعدل ثواب ثلث القرآن فيكون
ثواب من قرأها ثلث مرات مثل ثواب من قرأ القرآن بتمامه وهذا مشكل للاحاديث الدالة
على انه يكتب لقاري القرآن بكل حرف عشر حسنات فيكون ثواب القرآن بتمامه اضعاف مضاعفة
بالنسبة الى ثواب قل هو الله احد فالجواب ان لقاري القرآن ثوابا تفصيليا بحسب حروف ما قرأه
واذا ختم القرآن فله ثواب اخر يستحقه بسبب هذا الختم فثواب قل هو الله احد يعدل ثلث ثواب
الختم لا ثلث ثواب جميع القرآن نظير ذلك ان عين احد لمن بنى له بيتا كل يوم دينارا وعين له اذا تم
بناء البيت وتممه جائزة اخرى سوى ما عينه للاجرة كل يوم وعلى هذا يقاس ما ورد في سائر السور
من انها تعدل ربع القرآن او اقل او اكثر والله سبحانه وتعالى اعلم بحقائق الامور وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه اجمعين تم

Copyright © King Saud University